



دور الفكر والإدارة في فلسطين؛ إيمان الفكر العثماني

شكري عراف

عراق

الله



دُورُ الحُكْمِ والإِدارةِ في فلسطِينِ، إِبَّانِ الحُكْمِ العُثمانيِّ

شُكري عرّاف



يتوجه رواق بالشكر إلى الحكومة السويدية لتبرعها السخي لدعم طباعة هذا الكتاب ضمن
"سلسلة رواق حول تاريخ العمارة في فلسطين"، من خلال اليونسكو

سلسلة رواق حول تاريخ العمارة في فلسطين

السرايا

دور الحكم والإدارة في فلسطين إبان الحكم العثماني

شكري عرّاف

© حقوق الطبع محفوظة - رواق، 2016

ISBN 978-9950-303-18-8

الناشر: رواق

ص.ب. 212، رام الله، فلسطين

هاتف: +970 2 240 6887

فاكس: +970 2 240 6986

بريد إلكتروني: info@riwaq.org

صفحة إلكترونية: www.riwaq.org

تصوير: خلدون بشارة (بئر السبع، جنين، حيفا، الخليل، دير حنا، شفا عمرو، طبريا، عكا، غزة، القدس، نابلس، الناصرة، يافا)

ربي سليم وميشيل سلامة (بيسان، صفد، طولكرم)

حوسبة خرائط ورسومات: لينا حبش وخلدون بشارة

تصميم جرافيك: شركة أضواء

صفحة الغلاف: الخطاط خضر شماسنة

طُبِعَ بدعم من الحكومة السويدية من خلال اليونسكو

فهرس المحتويات

شكر.....	7
المقدمة.....	9
الفصل الأول: سرايا بئر السبع.....	19
الفصل الثاني: سرايا بيت لحم.....	25
الفصل الثالث: سرايا بيسان.....	29
الفصل الرابع: سرايا جنين.....	35
الفصل الخامس: سرايا حيفا.....	45
الفصل السادس: سرايا الخليل.....	55
الفصل السابع: سرايا دير حنا.....	67
الفصل الثامن: سرايا شفاعمرو.....	73
الفصل التاسع: سرايا صفد.....	79
الفصل العاشر: سرايا طبريا.....	89
الفصل الحادي عشر: سرايا طولكرم.....	97
الفصل الثاني عشر: سرايا عكا.....	105
الفصل الثالث عشر: سرايا غزة.....	131
الفصل الرابع عشر: سرايا القدس.....	143
الفصل الخامس عشر: سرايا نابلس.....	157
الفصل السادس عشر: سرايا الناصرة.....	167
الفصل السابع عشر: سرايا يافا.....	177
الخاتمة.....	190
المراجع.....	192

شكر وتقدير

إلى الذين لم يبخلوا بتقديم العون متمثلاً بالمادة التاريخية، بالصورة، والخريطة، والمعلومة الشفوية: خليل شوكة (بيت لحم)، وليد أطرش (بيسان)، نبيل دكور (ببر السبع)، صفاء محمد بخيتان، مديرة مدرسة فاطمة خاتون، ومخلص الحاج حسن السعيد، مؤلف كتاب جنين (جنين)، حسين إغبارية وجوني منصور (حيفا)، طالب الصوفي، سمير دويك، حلمي مرقعة، محمد صبحي شريف، غسان إدريس ويوسف أبو ميزر (الخليل)، رجا خطيب وسمير حسين- رئيسا المجلس المحلي (دير حنا)، عبد الخالق جبارة، مدير العلاقات العامة والإعلام في بلدية طولكرم (طولكرم)، نظير شمالي (عكا)، سليم المبيض وكمال أبو الندى (غزة)، خليل التوفكجي وروبين أبو شمسين (القدس)، علاء أبو ظهير من العلاقات العامة في جامعة النجاح، وفؤاد عبد الرحيم حلاوة، الذي اعتبره ذاكرة حية للمواقع التاريخية في نابلس القديمة (نابلس)، عمر سكسك، سامي أبو شحادة وطارق العبد (يافا)، خميس حداد الذي زودني بعدد من المؤلفات التي يدور فحواها حول يافا، وعلي البواب في عمان، ولا بد من شكر سليم تماري لتزويدنا ببعض الصور والمراجع حول سرايا يافا.

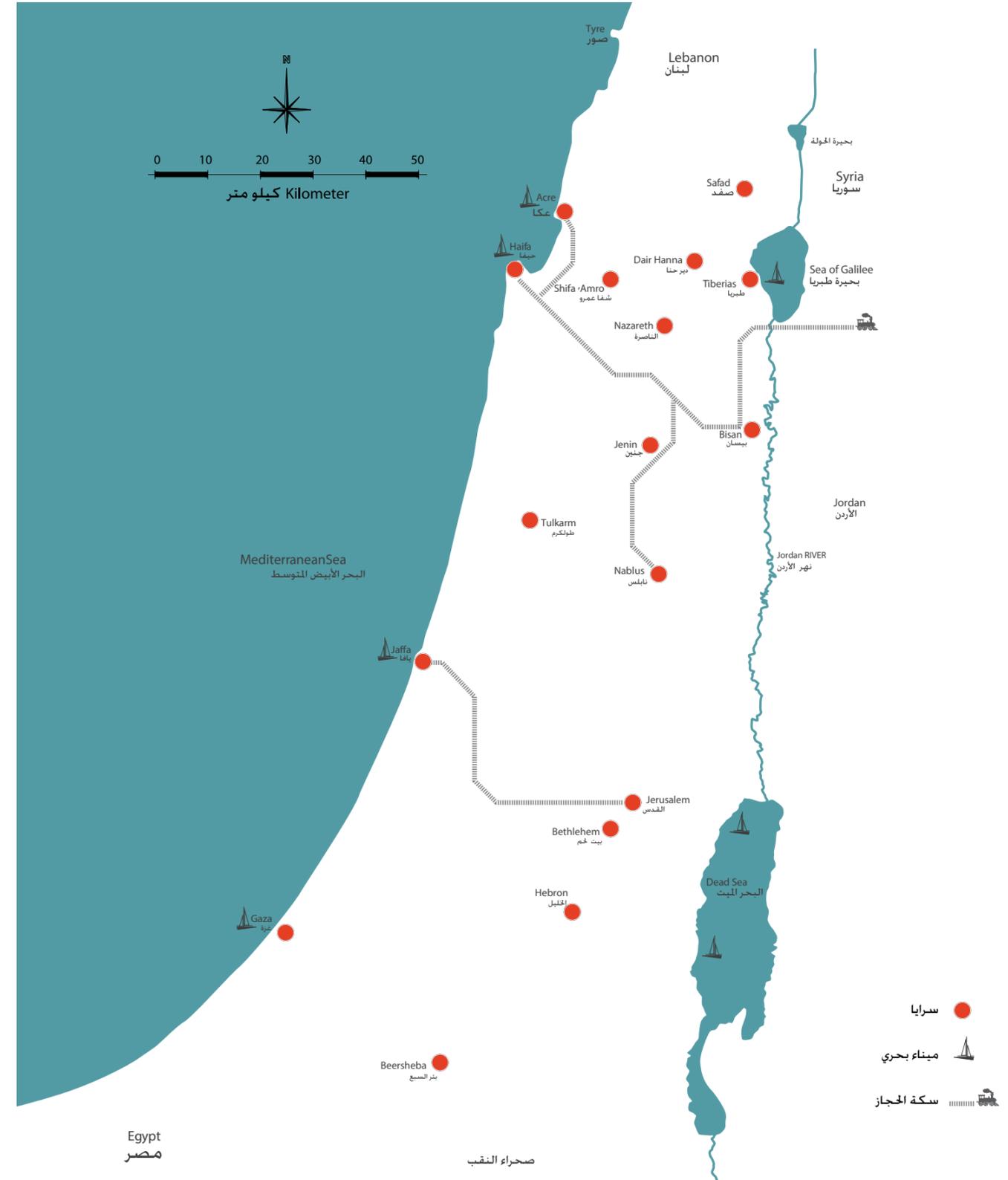
ولا أنسى كلاً من جوزفين خوري- دكور، ورنين صباغ-فران، لما قامتا به من جهد في صف هذا الكتاب، ومدقق اللغة العربية عبد الرحمن أبو شمالة، ولور عواد لترجمة الخاتمة إلى الإنجليزية، و كارن مان لتدقيقها الإنجليزية، وكلاً من المعماريين لنا حبش، وخلدون بشارة، ويوسف طه، ورناد شقيرات، وربى سليم، وميشيل سلامة، ويارا بامية، ووزان الزعبي، وشذى مصطفى، ورمزي أبو نمرة، وآية طحان، وياسمين الشريف، وسهير كركي، ونورجيهان رياض لتوثيق ورسم وحوسبة الخرائط الواردة في الكتاب، كما أشكر كلاً من ربي سليم وميشيل سلامة الذين قاموا بتصوير سرايا طولكرم وصدف وطبريا وبيسان. كما أود أن أشكر كل من بتول صلاح، وعرين الحجة، ودعاء عيد من جامعة النجاح الوطنية لتزويدنا ببعض الرسومات لمنطقة السرايا في نابلس. وأشكر أيضاً إسرائ شلبي لتزويدنا بمخططات سرايا طولكرم ومؤسسة الأنيرا لتزويدنا بمخططات سرايا جنين، ولجنة إعمار الخليل لتزويدنا بمخططات الكرنيتينا. الشكر مضاعف للمعمارية لنا حبش على الجهد الكبير الذي بذلته في التواصل مع الافراد والمؤسسات لجمع المخططات ومن ثم حوسبتها وتعديلها لغاية النشر ضمن الكتاب.

كما أخص بالشكر حكومة السويد التي دعمت نشر هذا الكتاب، من خلال منظمة الأمم المتحدة للعلم والثقافة (اليونسكو).

أما مركز رواق، فله امتناني وتقديري لما يبذل من جهد في سبيل الحفاظ على تراثنا المعماري في فلسطين، وأخص بالذكر خلدون بشارة محرر سلسلة رواق حول تاريخ العمارة في فلسطين، وكل من يعمل على إعادة تاريخ هذه العمارة في هذا البلد الذي يستأهل كل دراسة.

شكري عرّاف

خريطة تبين مواقع السرايا في فلسطين إبان الحكم العثماني



المقدمة

السراي/السرايا جمع السريّة التي تعني جزءاً من الجيش، يتراوح عدده ما بين 5-300 جندي، أو هي من الخيل نحو 400 رأس. وما نقصده في هذه الدراسة هو المبنى الفخم الذي اتخذ دوراً للسلاطين والحكام ودوائر الحكومة، وغالباً ما كانت داخل الأسوار في المدن. والسراي كلمة فارسية الأصل معرّبة، تعني دار الحكومة أو مقرّ الحاكم.

تأثر بالمصطلح الكثيرُ من المواقع في مدن فلسطين، منها:

بئر السبع: السرايا.

بيت لحم: السرايا.

بيسان: السرايا- بنيت العام 1306هـ/1889م، أيام السلطان عبد الحميد الثاني.

جنين: السرايا القديمة- فيها مدرسة بنات فاطمة خاتون اليوم.

خان يونس: سرايا القدس.

الخليل: السرايا الجديدة- بجوار الحرم الإبراهيمي.

دير حنا: سرايا سعد العمر.

الرملة: محلة السرايا¹.

صانور: السرايا- قصر بناه الشيخ يوسف آغا الجرّار.

صفد: السرايا- من مباني علي بن ظاهر العمر، كانت مقراً للقائمقامية العثماني بعد ذلك.

طبريا: السرايا القديمة، عُرفت بالسرايا الصقرية.

طولكرم: بنيت سراياها العام 1311هـ/1893-1894م، حيث كان المجلس البلدي.

عكا: السرايا القديمة- بين جامع الجزائر وحمام الباشا، سرايا سليمان باشا في القلعة أيضاً وسرايا عبد الله باشا إلى الغرب من جامع المجادلة.

غزة: مجمّع وساحة السرايا، وسرايا آل رضوان.

القدس: السرايا- دار الأيتام الإسلامية في عقبة السرايا وفي المدرسة العمرية.

اللد: محلة السرايا².

نابلس: السرايا القديمة- القصبة، جنوب جامع النصر وبرج الساعة.

الناصرة: سرايا ظاهر العمر.

يافا: بين شارع إسكندر عوض والعجمي، تمّ تدميرها يوم 4 كانون الثاني 1948 بسيارة ملغومة وضعتها المنظّمات الصهيونية هناك.

1 ذكرت في دراسة الدكتور محمد الطراونة لقضاء يافا في العهد العثماني، ص 449، كانت قائمة في العام 1885.

2 ذكرت في دراسة الدكتور محمد الطراونة لقضاء يافا في العهد العثماني، ص 590 في العام 1896، وص 592 في العام 1907.

المراجع

- أبوراس، خالد. **المعالم العربية والإسلامية في الأرض المباركة، لواء الجليل**. عيلوط، 2008.
- أبو صافي، سعيد. **مدينة الخليل في العصر المملوكي**. الخليل: مكتبة ندديس الإسلامية، 1416هـ/1996م.
- إغبارية، حسين. **حيفا، التاريخ والذاكرة**. حيفا: جمعية التطوير الاجتماعي، ط 1 ، آب 2001.
- بدارنة، قاسم. **ظاهر العمر، جذور وتحديات**. عزّابة البطّوف: جمعية التاج، كانون الثاني 2014.
- البرقاوي، خليل. **طولكرم– مدينة لها تاريخ**. 1994.
- البواب، علي. **موسوعة يافا الجميلة**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 ، 2003.
- بوري، متى وشبل، يوسف. **عكا تراث وذكريات**. بيروت: دار الحمراء، ط2، 1994.
- جابر، علي. **الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل، من الفتح الإسلامي حتى السيطرة العثمانية**. دت.
- جداي، فخري. **يافا عروس البحر**. القدس: مطبعة الآباء الفرنسيسكان. دت.
- جقمان، حنا. **جولة في تاريخ الأرض المقدسة، الجزء الأول**: بيت لحم منذ أقدم الأزمنة حتّى 1800م.بيت لحم، ط١، 1992.
- جوهرية، واصف. **القدس الانتدابية في المذكرات الجوهرية: المجلد الثاني من مذكرات الموسيقي، واصف جوهرية 1918-1948**. تحرير وتقديم عصام نصار وسليم تماري. رام الله: مؤسسة الدراسات المقدسية، 2005.
- الخطاب، سلطان. **يافا- ما قاله الميناء للبحر**. عمان: دار العروبة للدراسات، 2013.
- الدباغ، مصطفى. **بلادنا فلسطين**. كفرقرع: دار الشفق، ط 2، 1988.
- الدرهلي، عدلي. **يافا للأبد**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، 2013.

- رفيق، محمد وبهجت، محمد. **ولاية بيروت، القسم الجنوبي، ألوية بيروت وعكا ونابلس**. بيروت: دارلحد خاطر، ط3، 1987.

- روجرز، ماري. **الحياة في بيوت فلسطين**. بغداد: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2013.

- رنتيسي، إلياس. **تاريخ يافا من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر**. عمان: مطبعة رفيدي، 1995.

- زعيتر، أكرم. **الحركة الوطنية الفلسطينية (1935-1939)**، باقة الغربية- جت: منشورات اليسار، 1988.

- السعيد، مخلص محجوب الحاج حسن. **جنين ماضٍ وحاضر**. عمان، 2009.

- سمحة، موسى*. **قصة مدينة، طبريا**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، دت. ومكان نشر.

- صافي، خالد. **حاكم الجليل في القرن الثامن عشر، ظاهر العمر الزيداني، (1689-1775م)**، المركز القومي للدراسات والتوثيق.

- صالح المصري أبو السعيد. **كتيب أصدرته الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا**، دت.

- الصباغ، عبود. **الروض الزاهر في تاريخ ظاهر**. إربد: مؤسسة حماده للخدمات والدراسات الجامعية، ط١، 1999.

- صقر، عبدالعزيز. **سلمة الباسلة**. عمان: دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، 1989.

- العارف، عارف. **المفصل في تاريخ القدس**. مكتبة الأندلس في القدس، شوال 1380هـ/ نيسان 1961م.

- العارف، عارف. **تاريخ غزّة**. القدس: مطبعة الأيتام الإسلامية في بيت المقدس، 1362هـ/ 1943م.

- عراف، شكري. **مصادر الاقتصاد الفلسطيني من أقدم الفترات إلى العام 1948**. معليا: دار إلى العمق، كانون الثاني 1997.

- عراف، شكري. **المواقع الجغرافية في فلسطين** ـ. **الأسماء العربية والتسميات العبرية**. بيروت:مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، تموز 2004.

- العسكري، يسار. **صفد**. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، دت.

- العسلي، كامل. **من آثارنا في بيت المقدس**. عمان: الجامعة الأردنية، 1982.

- العورة، إبراهيم. **تاريخ ولاية سليمان باشا العادل**. صيدا: مطبعة دير المخلص، 1936.

- عوض، خالد. **الناصره سجّل مصور 1856-1948**، من أواخر العهد العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني.الناصره: جمعية السباط، ط1، 2012.

- غربية، عز الدين. **يافا-موسوعة المدن الفلسطينية**. دمشق:دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، 1990.

- قديس، نخلة. **يافا من تاريخها ومعالمها وشخصياتها**. لجنة الثقافة العربية في المكملة ليافا ، 2010.

- قعوار، نهى. **تاريخ الناصرة، مسيرة عبر العصور**. الناصرة: مطبعة فينوس، 2000.

- قليوبي، طاهر. **رسالة عشق إلى يافا**. عمان، 2002.

- قليوبي، طاهر. **يافا- مشاهد شوق وحنين**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، 2011.

- مخولي، نعيم وجونز، س.ن. **دليل عكا**. نقله إلى العربية وأضاف عليه الدكتور عبد اللطيف اليشرطي. شفاعمرو وعكا: دار المشرق، 2000.

- معمر، توفيق. **ظاهر العمر**. الناصرة: مطبعة الحكيم، ط2، 1990.

- المغني، نهاد. **التراث المعماري في مدينة غزّة**. البيرة:رواق-مركز المعمار الشعبي، 2007.

- المقدسي، شمس الدين. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**. بريل، ليدن، 1906.

- منصور، أسعد القس. **تاريخ الناصرة من أقدم أزمانها إلى أيامنا الحاضرة**. الناصرة: مطبعة الحكيم، 1982.

- منصور، جوني. "فلسطين في الذاكرة". موقع البريد الإلكتروني.

- الموسوعة الفلسطينية الخاصة.

- نويهض، عجاج. **رجال من فلسطين، ما بين بداية القرن حتى العام 1948**. بيروت: منشورات فلسطين المحتلة، 1401هـ/1981م.

- يزيك، محمود. **النظم الإدارية والبنى الاجتماعية في حيفا في أواخر العهد العثماني (1870-1914)**.

المصادر العبرية:

- גרדוס, יהודה. ספר באר שבע. כתר, ירושלים, 1979.

- גירן, וקטור. תיאור גאוגרפי, היסטורי וארכיאולוגי של ארץ ישראל. יד בן צבי, ירושלים, 1982–1987.

- הראל, מנשה. ירושלים של זהב, צריקובר מוציאים לאור בע"מ, ת"ע, 2000.

- וינוגרנוב, זלמן. בקעת כנרות, אדם, אתרים ונוף. אריאל, ירושלים, 1998 .

- כרמל, אלכס. תולדות חיפה בימי התורכים. אוני חיפה, 1969.

- לזר (ליטאי), חיים. כיבוש יפו. הוצאת ספרים שלה, תל אביב, 1951.

- שילר, אלי. באר שבע ואתריה. אריאל, ירושלים. מאי 1991.

- שילר, אלי. יפו ואתריה. הוצאת אריאל וקרדום, ירושלים, 1981.

المصادر الإنجليزية:

- Dichter, Bernhard.Akko, Sites from the Turkish Period.(Edited by Alex Carmel And Zalman Baumwoll.(without date)

المجلات والنشرات:

- عود الند، العدد 83، أيلول 2013.

- نشرت بلدية صفد عن سرايا المدينة (بالعبرية).

- الخليل، تاريخ وثقافة وسياحة. جمعية التعاون الثقافي- الخليل- فرنسا، تشرين الأول 2011.

- ארץ וטבע. המגזין הגיאוגרפי הישראלי בשיתוף המועצה לשימור אתרים, מאי- יוני 2007.